٥٨- أضرار المعاصي العامة على الفرد والأعمال

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه، ومن والاه. أما بعد:

فإن المعاصي لها أضرار على الأرزاق، والبركات، وهي على النحو الآتي:

٣٩ – تمحق البركات: بركة العمر، وبركة الرزق، وبركة العلم، وبركة العمل، وبركة الطاعة.

٤٠ - والمعاصي مجلبة للذمّ، فإن من عقوباتها أن تسلب صاحبها أسماء المدح والشرف، وتكسوه أسماء الذمّ والصَّغار.

٤١ - والمعاصي تجرِّئ على الإنسان أعداءه، وهذا من عقوباتها على فاعلها، فتجرِّئ عليه الشياطين بالأذى والإغواء، والوسوسة، والتخويف، والتحزين، وإنسائه ما فيه مصلحته، وتجرئ عليه شياطين الإنس بما تقدر عليه من أذاه في غيبته وحضوره، وتجرئ عليه أهله، وخدمه وأولاده، وجيرانه، وهذا يكفي في قبح المعاصي، والله المستعان[(١)].

٤٢ – والمعاصي تضعف العبد أمام نفسه، وهذا من أعظم عقوبات المعاصي، فإنها تخون العبد أحوج ما يكون إلى نفسه، فإن كل أحد يحتاج إلى معرفة ما ينفعه وما يضره في معاشه ومعاده، وأعلم الناس أعرفهم بذلك على التفصيل.

٤٣ – من أعظم أخطار المعاصي: مكر الله بالماكر، ومُخادعته للمُخادع، واستهزاؤه بالمستهزئ، وإزاغته لقلب الزائغ عن الحق، وكل ذلك من عقوبات المعاصي، وأضرارها، نسأل الله العفو والعافية[(٢)].

٤٤ – المعاصي تسبب المعيشة الضنك في الدنيا وفي البرزخ، والعذاب

(١) انظر: الجواب الكافي، ص١٦٦ .
(٢) انظر: المرجع السابق، ص٢١٥ .

في الآخرة، كلّ ذلك من عقوبات المعاصي، قال اللَّه ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[1].

٤٥ – المعاصي تسبب للعاصي تعسير أموره عليه، وهذا من أعظم ما يصيب العاصي، فلا يتوجَّهُ لأمر إلا يجده مُغلقاً دونه، أو متعسّراً عليه، وهذا كما أن من اتقى اللَّه جعل له من أمره يسراً.

٤٦ – تُقصِّر المعاصي العمر، وتمحق بركته ولا بدّ؛ فإن البر كما يزيد في العمر، فالفجور يقصّر العمر.

٤٧ – بالمعاصي يرفع اللَّه مهابة العاصي من قلوب الخلق، وهذا من بعض عقوبات المعاصي.

والمعاصي لها آثار على الأعمال: فلاشك أن الأعمال تتأثر في بعض الأحوال بالمعاصي.

٤٨ – فعن ثوبان ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**لأعلمنَّ أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة، بيضاً فيجعلها اللَّه ﷻ هباءً منثوراً**» قال ثوبان ﷺ: يا رسول اللَّه صفهم لنا، جَلِّهم لنا، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: «**أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم اللَّه انتهكوها**»[2]، قلت: ولعل هؤلاء استحلّوا هذه المحارم، أو عملوا عملاً يخرجهم عن الإسلام، أو لهم غرماء أُعطوا هذه الحسنات كلها، واللَّه ﷻ أعلم.

٤٩ – وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**أتدرون ما المفلس؟**»

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢٤ .

(٢) أخرجه ابن ماجه، ١٤١٨/٢، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١٧/٣، برقم ٥٠٥، وفي صحيح ابن ماجه، ٤١٧/٢ .

قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «**إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة: بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطَى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه، أُخِذَ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طُرح في النار**»[1].

وأضرار المعاصي والسيئات لا تحصر، وسيأتي إتمام ذلك، إن شاء الله ، في المقال السابع، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.



(١) أخرجه مسلم، برقم ٢٥٨١ .